ان للغادة حسناً يبهرُ فتحذَّرْ من خداع الاعين
بين ودٍّ ونفارٍ تظهرُ فتحذَّرْ من كمين الفتن
مالها وعدٌ اكيدُ لا ولا عهدٌ وطيدُ * فتحذرْ

***

عينها ذات اصفرارٍ كالعسل فتحذَّرْ من مرارات الحِمامْ
ذاتُ إعراضٍ ولحٍ بالعجل فتحذَّرْ انما تلك سهامْ
جرحها جرحٌ اليمُ ما شُفي منهُ كليمُ * فتحذَّرْ

***

شعرها المرسلُ شعرٌ ذهبي فتحذَّرْ فهو للصيد شباكْ
يقنصُ الغرَّ ويصطاد النبي فتحذَّرْ لا يغرَّنَّ نُهاكْ
منظرٌ منهُ بديعُ تحتهُ حتفٌ سريعُ * فتحذَّرْ

***

صدرها الناصعُ كالثلج بدا فتحذَّرْ من لهيبٍ في بَرَدْ
هِمتَ فيهِ اذ نَضَتْ عنهُ الردا فتحذَّرْ من ضلوعٍ كالزَرَدْ
فَهْيَ من غشٍّ ومكرٍ مُلئت لو كنتَ تدري * فتحذَّرْ

عقائد اهل مدغسكر

من غرائب ما يُروَى عن اهل هذه الجزيرة ما جآء في احدى المجلات الفرنسوية نقلاً عن مكاتبٍ لها في الجزيرة المذكورة قال

يعتقد المَلَجاش وهم سكان مدغسكر بالسحر والارواح وعندهم ان الامراض تتأتى عن ارواح السَلَف وعن البخت والسحر. وللشمس تأثيرٌ في

احوال البشر يختلف باختلاف الفصول والاشهر فمن وُلد في شهر يناير كان موفَّقاً في جميع اعماله ومن وُلد في نوفمبر كان عُرضةً للامراض والعاهات والاخطار والثكل والاحزان ولكن اعظم سببٍ للامراض هو ارواح الاموات ثم السَحَرة والرُقاة

وارواح الاموات منها صالحة ومنها شرّيرة فيكون بعضها سبباً للمرض وبعضها سبباً للشفآء . على ان الارواح الصالحة قد تفعل فعل الشريرة فتميت المريض احياناً لتقصّر مدة عذابه بالمرض وبسبب هذه الاعتقادات يكرمون موتاهم اكراماً عظيماً

واشدّ من هذه الارواح فعلاً ارواحٌ يسمّونها الفازمبا وهي ارواح اول عشيرةٍ سكنت الجزيرة ممن طردتهم الآلهة . وهم اناسٌ نُغاشيّون اي نهايةٌ في القِصَر شديدو الشراسة ضليعون في السحر في طاقتهم ان يُنزلوا بالاحيآء اعضل الامراض كالفالج والشلل بأنواعه . فمن اكل نباتاً خاصًّا بهذه الارواح ضربتهُ بالشلل العام ومن سرق ثمرةً من اشجارها شلّت يدهُ ومن مشى في ارضٍ من املاكها شلّت رجلهُ واذا غرق انسانٌ وهو يستحمّ في نهرٍ فانهم يعتقدون انها هي التي جذبتهُ اليها لتجعلهُ خادماً عندها حيث تقيم تحت الارض

فاذا اصابت هذه الارواح احداً بشلل احد الاعضآء عولج بطرقٍ سحرية فمن تلك الطرق ان تؤخذ قطعة خزفٍ مستديرة من جرّة ويُرسَم عليها عدة خطوط على شكل اشعّة وتوضع في مكانٍ مخصوص وتُتلى عليها جميع الفاظ الرُقَى المؤذية ثم تُختَم بقولهم قد ذهبت هذه الشرور كلها من

جهة كذا واذ ذاك يفرّ المصاب الى الجهة المخالفة للجهة التي ذُكرت ويدخل بيتهُ ويضرب بسكّين عتيقة على قطعةٍ من الحديد ويعاد العمل من الغد بعد احمآء جميع الادوات التي تُستخدَم لذلك ويُفرَك الجسم بانواعٍ من النبات العَطِر ولا يزالون يكررون ذلك حتى يُشفى العليل او يموت

والحمّيات عندهم تنشأ من رائحة الارض فهي تهجع في زمن الشتآء ولكن ينبغي التحذّر منها في بقية الفصول . واذا كان احدهم في سفر فافضل ما يتقيها بهِ ان يحمل معهُ شيئاً من التراب يأخذهُ من اسكفّة بيتهِ

واذا مرض احدهم بها فعلاجهُ ان يُحرَق بحضرتهِ عظمٌ من عظام النساح فتفوح عنهُ رائحةٌ كريهة وينبعث من الحرارة ما يكون مع تلك الحرارة سبباً في ان يعرق العليل عرقاً غزيراً وربما تهوّع او اشرف على الاختناق . وبعد ذلك يُسقَى شيئاً من شحم الخنزير المذاب ويُطعَم مقداراً من لحمهِ

وفي مرض الجُدَريّ يسقون العليل مآءً يجعلون فيهِ رماد الجلد الباطن من حوصلة دجاجة ويطعمونهُ ارزّاً مسلوقاً بشرط ان لا يكون ناضجاً فيبتلعهُ دون مضغ ويوجرونهُ المرق الحارّ او مآء السكّر مع شيء من النباتات الحرّيفة

اما الامراض العصبية فهي عندهم من تخبُّط الشيطان فيلجأون فيها الى ارواح السَلَف او القازمبا . ومن اغرب الامراض التي تعتريهم جنون الرقص ويقال انهُ لم يوجد عندهم الا منذ اربعين سنةً واكثر ما يصيب الإناث من سنّ اربع عشرة الى سن خمس وعشرين ولا يعتري بزعمهم الا طبقة الرعاع من الجهال والموسوسين . فيغلب على المصاب بهذا المرض الاكتئاب

ويشعر بثقلٍ عظيم وألم في ناحية القلب وتصلُّبٍ في القفا مع ألمٍ منتشر في الظهر والاطراف وشيءٍ من الحمّى غالباً واضطرابٍ عصبي

فعند اقلّ تهيجٍ لا يعود المريض يملك نفسهُ فيشرع في الرقص بسرعةٍ غريبة ويلبث كذلك مدةً طويلة واحياناً يَثِب وثباتٍ متتابعة مع تحريك رأسهِ ذات اليمين وذات الشمال . واذا كان تهيُّجهُ بسبب قرع طبل او سماع آلة طرب كان رقصهُ او وثبهُ موافقاً لتوقيع النغم . وهو لا يطيق رؤية اللون الاحمر واكره شيءٍ عندهُ منظر الخنزير و . . . القُبَّعة فاذا رأى شيئاً من ذلك هاج هائجهُ

وعندهم ان النفس والجسد يمكن ان يعيشا معاً وان يفترقا فيعيش كلٌّ منهما وحدهُ . فاذا مات احدهم كانت النفس قد انفصلت عن جسمهِ قبل حدوث الموت بأخد عشر شهراً ولا يتعيّن اذ ذاك ان يموت لاحتمال ان ترجع اليهِ قبل فوات هذه المدّة فيبقى حيّاً فاذا لم ترجع لم يكن عدم رجوعها عن اختيارٍ منها ولكن عن غلطةٍ من الساحر على ما سيُذكَر . والنفس انما تفارق الانسان حال المرض وهو مسببٌ عن فراقها واذ ذاك يجتهد ذووهُ في البحث عن مكانها لردّها اليهِ فيقصدون احد اصحاب الرُقى ويؤدون اليهِ اجراً مقدّماً فيصفّ حبوباً وقِطَعاً من العظم والخزف ونحوهما ويتلو عليها كلماتٍ من السحر ثم يعلن ان النفس الفارّة توجد في مكان كذا . فيذهب الاهل كلهم لطلبها وقد اخذوا معهم قشوةً ذات طَبَق فاذا بلغوا الموضع الذي اشار اليهِ الساحر يصبّون شيئاً من العسل على ورقة موز فتأتي النفس وتشمّ العسل فيأخذون العسل مع النفس ويجعلونهما في القشوة ويطبقونها ويعودون

ها الى البيت ويصنعون مأدبةً عظيمة احتفالاً بذلك الصيد السعيد . كثيراً ما يتفق ان ينتعش العليل بهذه الحيلة فيُشفَى ويكون ذلك سبباً في زيادة اعزاز الساحر والمبالغة في اكرامهِ

إمّا وحمص

وقفت في الجزء الغابر من مجلتكم الغرآء على رسالةٍ بهذا العنوان خطأً كاتبها ما ورد في مقالةٍ لاحد الآبآء اليسوعيين في مجلة المشرق زعم فيها ان المكان الذي يسمَّى في كتب الافرنج بإمّا او إمّاس هو حمص فابطل زعمهُ هذا وبرهن على ان حضرة الاب مخطئ في هذا القول وانهُ انما اخذ المسئلة بالمجازفة والخبط اقتداءً باستاذهِ الشهير الاب شيخو . . .

ولدى مطالعتي الرسالة المذكورة وجدت ان المنتقد قد اصاب كبد اليقين في نفي كون « إمّا » هي حمص وفي تعيين مكانها طبقاً لما ذكرهُ المؤرخون السابقون من انها على طريق حلب ولما ورد في كلام الاب نفسهِ من انها بين انطاكية وجبال توروس . على انهُ من الغريب بعد ورود هذا الكلام كلهِ في نفس مقالة الاب المحقق ان يزعم ان هذا المكان هو حمص مع انها كما ذكر المنتقد على عدة مراحل من الجنوب الشرقي من انطاكية والمكان الذي عيَّن الاب حدودهُ واقعٌ الى شمال انطاكية فما بقي الا ان نعرّف حضرة الاب الفرق بين الجنوب والشمال . . .

وما اضحكني في هذا المقام الا امرٌ واحد وهو انني بينما كنت اتفقد ما كُتِب على غلاف المشرق تحت عنوان « افادات من ادارة مجلة المشرق »